مفهوم الصبر في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

*د/ عثمان الجيلاني الأمين حماد

•المستخلص:

إن الصبر نصف الإيمان، وهو من الأخلاق التي تقود النفس إلى طاعة الله عز وجل وتصرفها عن المعصية ولذا من الضروري أن نوضح مفهوم الصبر وفضله وأنواعه ومعوقاته ومجالاته، وتهدف هذه الدراسة إلى الحث على الصبر، ومن الأهداف حمل النفس على الطاعات، وكذلك منها إجتناب المنهيات، ومن النتائج، لابد من الصبر على أقدار الله عز وجل، ومنها أيضاً التوجه إلى الله تعالى بالضراعة، ومنها كذلك أن الصبر على المكاره يزيل عن النفوس الهم، ومن التوصيات، لابد للمسلم أن يصبر على البلاء لينال الثواب والجزاء الحسن، ومنها كذلك أن يحبس المسلم نفسه على ما تكره من عبادة الله عز وجل وطاعته ويمنعها عن المعاصي، وأيضاً على المسلم أن يتمسك بالصوص التي توضح فضل الصبر لأنه من صفات المؤمنين الذين أثنى الله عز وجل عليهم في القرآن الكريم وأيضاً ورد الثناء عليهم في السنة النبوية.

المقدمة:

الصبر من صفات المؤمنين الصادقين، وهو من أهم الأخلاق الإسلامية ولذا فقد ذكره الله سبحانه وتعالي في كتابه الكريم في ثلاث وتسعين آية، وارتبطت آيات الصبر بمواقف ايمانية كثيرة والثواب الجزيل للصابرين مما يدل علي أهمية الصبر، فالصبر من الصفات الأساسية التي يجب أن نتحلى بها حتى نكمل طريقنا في الحياة، جعلنا الله وإياكم من عبادة الصابرين، الصبر بمنزلة الرأس

من الجسد كما أنه لا حياة لمن لا رأس له فلا إيمان لمن لا صبر له، وهو ثلاثة أنواع، صبر على فرائض الله عز وجل فلا يضيعها، وصبر على محارمه فلا يرتكبها، وصبر على أقضيته وأقداره فلا يتسخطها، ومن إستكمل هذه المراتب فقد إستكمل الصبر والإيمان، فالصبر من أخلاق المسلم التي يجب أن يتحلى بها .

*عضو هيئة تدريس جامعة الامام المهدى السودان

أسباب اختيار الموضوع: تتلخص فيما يلي:

1. تذكير المؤمنين بما جاء عن الصبر والعمل به في حياة الناس وأمورهم الدينية والدنيوية.
2. عظم أجر الصبر عند الله عز وجل، وليس أوفى لبيان قيمته من أنه لا يعرف حد لثوابه، لقوله تعالى: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ(سورة الزمر، الآية: 10).
3. اقرَان الصبر بالقيم الروحية العليا في الإسلام، وقد وعد الله تعالى المؤمنين الصابرين بالجنة والنجاة من النار.

أهداف الموضوع: وهي كما يأتي:

1. تحديد العلاقة بين الصبر والإيمان.
2. أن يستذكر المؤمن نتائج الصبر والإيمان بأنواعه.
3. ليكون الصبر واقعاً معاشاً في حياة المسلمين.

أهمية الموضوع:

1. الصبر صفة مهمة في حياة المؤمن، وهو خلق إسلامي وهو أساس الالتزام بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.
2. الصبر من القيم العليا التي يحث الإسلام معتنقيه أن يتصفوا بها.
3. الصبر يزين الإنسان المسلم ويمثل علامة على إيمانه.

حدود الموضوع:

يحد هذا الموضوع بالحديث عن مفهوم الصبر في القرآن الكريم وفضله وأنواعه والأسباب المعنية عليه ومجالاته وعوائقه.

الدراسات السابقة:

لا شك أن المصادر والمراجع تناولت مفهوم الصبر بالشرح والتحليل، وهذه الدراسة تناولت هذا الموضوع وبينت أهميته وفوائده للإنسان في الحياة الدنيا والآخرة، ومن الدراسات السابقة الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، إعداد الطالب نبيل بن أحمد مسفر الغامدي، إشراف سعادة الدكتور حامد بن سالم الحربي، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، وهي دراسة تدور حول إستنباط الدلالات التربوية من آيات الصبر وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، ومن الدراسات السابقة مكانة الصبر في التربية الإسلامية، 1419هـ – 1999م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية التربية، قسم التربية

الإسلامية بجامعة أم القرى، إعداد الباحثة عائشة بنت صالح العثيمين، المملكة العربية السعودية، وقد تناولت الدراسة الصبر من جانب أنه وظيفة من وظائف التربية الإسلامية، أما الدراسة الحالية فإنها تدور حول مفهوم الصبر وتناول الآيات الواردة فيه وتفسيرها دراسة موضوعية، وذكر الأحاديث النبوية التي وردت في موضوع الصبر.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بعرض ما جاء عن الصبر في القرآن الكريم مستشهداً بما جاء عن الصبر في السنة النبوية المطهرة، ومنهجي في هذا البحث جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن الصبر والصابرين ودراستها وتفسيرها وشرحها من مصادر التفسير القديمة والحديثة، وتخريج جميع الآيات الواردة في البحث، وذلك بذكر اسم الصورة ورقم الآية، وكذلك تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث وعزوها إلى مصدرها الأصلية قدر الإمكان، وأيضاً الرجوع إلى المصادر والمراجع ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وكذلك ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.

وينوه الباحث ان هذه الدراسة تشمل عدة مباحث وهي على النحو التالي: المبحث الأول: مفهوم الصبر:

أولاً- تعريف الصبر في اللغة:

الصبر لغة الحبس، يقال: صَبَر على الأمر: احتمله ولم يجزع، (الفيروزآبادي، 1999م، ص 135 – 136)، الصَّبْرُ نقيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْراً، فهو صابر وصبَّار وصبِير، وصبور، وجمعه صَبَرَ، والتصبير، تكف الصبر، وتصبَّر واصطبر، جعل له صبراً، وتقول: اصطبرت، ولا اطبرت: لأن الصاد لا تدعم في الطاء، فإن أردت الإدغام قلبت الطاء صاداً، وقلت اصبرت.

والصبر الجراءة، ومنه قول الله عز وجل فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (سورة البقرة، الآية: 175)، وأولئك المتصفون بهذه الصفات استبدلوا الضلالة بالهدى وعذاب الله بمغفرته فما أشد جراءتهم على النار بعملهم أعمال أهل النار!! يعجب الله تعالى من إقدامهم على ذلك، فاعجبوا – أيها الناس – من جراءتهم، ومن صبرهم على النار ومكثم فيها، وهذا على وجه الاستهانة بهم، والاستخفاف بأمرهم (ناصر السعدي، 2000م، ص 26) وأصل الصبر الحبس، وسمى الصوم صبراً، لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح، وصبر به يصبر صبراً بضم الباء في المستقبل: كفل، والصبير، الكفيل، وصبير القوم زعيمهم المقدم في أمورهم، والجمع صبراء، والصبير (جمال الدين، 1993م، ص 276 – 277)، السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض درجاً، والصبير السحاب الأبيض لا يكاد يمطر، والصَبِير والصَّبر: جانب الشيء، وجمعه أصبار، وصبر الشيء أعلاه، والصبرة ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض والصبرة الطعام المنخول بشيء شبيه بالسَّرنْد، والصبرة: الحجارة الغليظة المجتمعة (جمال الدين، 1993م، ص 276 – 277).

أما أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس، فالصبر حبس النفس عن الجزع، اللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب، وقيل أصل الكلمة من الشدة والقوة، ومنه الصبر للدواء المعروف لشدة مرارته وكراهته قال الأصمعي، إذا لقي الرجل الشدة بكمالها قيل لقيها بأصبارها، ومنه الصبر بضم الصاد للأرض ذات الخصب لشدتها وصلابتها، ومنه سميت الحرة أم صبار، وقولهم وقع القوم في أمر صبور بتشديد الباء أي مر شديد، ومنه صبارة الشتاء بتخفيف الباء وتشديد الراء لشدة برده، وقيل مأخوذ من الجمع والضم يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع ومنه صبرة الطعام، وصبارة الحجارة، والتحقيق أن في الصبر المعاني الثلاثة المنع والشدة والضم (ابن قيم الجوزية، ج 7، 1989م، ص 8).

ثانياً- تعريف الصبر في الشرع:

الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة، وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب: حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور، فأما إظهار البلاء لا على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر (النووي، ج 3، 1392هـ، ص 101 – 102) قال الله تعالى: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (سورة ص، الآية: 44)، مع أنه قال: أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِين (سورة الأنبياء، الآية: 83).

وقيل الصبر، هو الاستعانة بالله وتلقي بلائه بالرحب والدعة، (ابن قيم الجوزية، ج 7، 1989، ص 9)، وقيل الصبر أن ترضى بتلف نفسك في رضى من تحبه (ابن قيم الجوزية، ج 2، ص 158).

يقول الجرجاني: (الجرجاني، ج 16، 2001م، ص 20 – 21) الصبر هو ترك الشكوى عن ألم البلوى لغير الله لا إلى الله تعالى (الجرجاني، 1983م، ص 172) وقال بن عاشور: (بن عاشور، 1973م، الزركلي، ج 7، 1929م، ص 65) الصبر هو حمل النفس على الأمر المكروه (بن عاشور، ج 1، 1984م، ص 299).

وقال الراغب (الراغب، ج 18، ص 121، مرجع سابق) في مفرداته الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه (الأصفهاني، ج 1، 1412هـ، ص 811)، وعرفه بن القيم (ابن قيم الجوزية، ج 22، ص 291) رحمه الله تعالى: وأما حقيقته فهو خلق فاضل من أخلاق النفس يتمتع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها (ابن قيم الجوزية، ج 7، ص 8).

المبحث الثاني: فضل الصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

أولاً- فضل الصبر في القرآن الكريم:

1- الصبر من أخلاق الرسل الكرام – عليهم أفضل الصلاة والسلام، وقد أمر الله تعالى أكرم الخلق وأفضل الرسل محمداً صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبر أولو العزم من الرسل فقال تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ (سورة الأحقاف، الآية: 35) أي ثم أمر تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصبر على أذية المكذبين المعاندين له، وأن لا يزال داعياً لهم إلى الله تعالى،

وأن يقتدى بصبر أولى العزائم والهمم العالية الذين عظم صبرهم، وتم يقينهم فهم أحق الخلق بالأسوة بهم والاقتفاء بآثارهم والاهتداء بمنارهم، فامتثل صلى الله عليه وسلم لأمر ربه فصبر صبراً لم يصبره نبى قبله حتى رماه المعادون له عن قوس واحدة، وقاموا جميعاً بصده عن الدعوة إلى الله تعالى وفعلوا ما يمكنهم من المعاداة والمحاربة، وهو صلى الله عليه وسلم لم يزل صادعاً بأمر الله تعالى مقيماً على جهاد أعداء الله تعالى صابراً على ما يناله من الأذى، حتى مكن الله تعالى له في الأرض وأظهر دينه على سائر الأديان وأمته على الأمم فصلى الله عليه وسلم (ناصر السعدي، ص 506).

وقوله تعالى: وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ أي لهؤلاء المكذبين المستعجلين للعذاب، فإن هذا من جهلهم وحمقهم، فلا يستخفنك بجهلهم ولا يحملك ما ترى من استعجالهم على أن تدعو الله عليهم بذلك فإن كل ما هو آتٍ قريب (ناصر السعدي ، ص 506) فالصبر من أخلاق الكرام والقادة العظام، فالله تعالى حين أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر، أراد منه أن يصبر كصبر أولى العزم من الرسل، وهم أفضل الأنبياء – عليهم السلام – فأفضل الأنبياء هم أعظمهم صبراً.

2 – نيل الإمامة بالدين، فلا إمامة ولا سيادة إلا بالصبر، قال تعالى: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (سورة السجدة، الآية: 24).

ومن هذا القبيل يقوم شيخ الإسلام ابن تيمية: فالصبر واليقين بهما تنال الإمامة في الدين، فالإمامة في الدين من أعظم ما يطلبه عباد الرحمن من الله عز وجل (ابن تيمية، ج 3، 2004م، ص 358)، قال الله تعالى عنهم: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (سورة الفرقان، الآية: 74).

3– وقد تكرر أمر الله لنبيه بالصبر في القرآن الكريم في مواضع متعددة، قال تعالى: فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (سورة هود، الآية: 49)، فبين المولى أن الصبر على البلوى، وتحمل الأذى، هو من علامات التقوى، الذين تكون لهم العاقبة في الآخرة والأولى، والدعوة إلى الله تعالى محفوفة بالمخاطر، مملوءة بالإيذاء من قبل الأعداء، ولذلك أرشد الله تعالى نبيه إلى الصبر على قول العصاة المتمردين، فقال الله تعالى: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى(سورة طه، الآية: 130) وقال تعالى: فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (سورة ق، الآية: 39).

وأمر الله تعالى نبيه بالصبر الجميل فقال تعالى: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا(سورة المعارج، الآية: 5)، والصبر الجميل: هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله تعالى: وقيل: هو أن يكون صاحب المصيبة في قوم لا يدري من هو (القرطبي، ج 18، 1964م، ص 247).

قال البيضاوي لا يشوبه استعجال واضطراب قلب (البيضاوي، ج 1، 1481هـ، ص 387)، أي اصبر يا محمد على تكذيب قومك لك واستعجالهم العذاب استبعاداً لوقوعه (بن كثير القرشي، ج 4، 1999م، ص 677)، كل ما سبق ذكره هو من الصبر الجميل، ويدخل في ذلك غيره من المعاني الطيبة التي يتحلى بها الصابر.

4 –وعد الله الصابرين أن يؤتيهم أجرهم مرتين، فقال تعالى: أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (سورة القصص، الآية: 54).

5 – معية الله عز وجل، ومن كان الله معه فقد ظفر ونجى من كل بلاء، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(سورة البقرة، الآية: 153).

6 – ذكر الله تعالى محبته للصابرين، ومن أحبه الله تعالى أبعده عن كل مكروه، قال الله تعالى: وكأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (سورة آل عمران، الآية: 146).

7 – الصابرين تنالهم رحمة الله تعالى وصلواته، وهم المهتدون للخير والصواب، قال الله تعالى: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ(سورة البقرة، الآيات: 155 – 157).

8 – الصابرون يوفيهم الله أجرهم بغير حساب، قال الله تعالى: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (سورة الزمر، الآية 10).

9 – علق الفلاح في الدينا والآخر بالصبر، فقال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (سورة آل عمران، الآية: 200) تعلق الفلاح بمجموعة هذه الأمور.

10 – تعلق النصر والمدد عليه وعلى التقوى، كقوله تعالى: بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِين(سورة آل عمران، الآية: 125) أي يزدكم الله تعالى مدداً من الملائكة معلمين على السلاح مدربين على القتال (الصابوني، ج 1، ص 228).

11 – الإخبار بأن الفوز بالمطلوب المحبوب، والنجاة من المكروه المرهوب، ودخول الجنة، وسلام الملائكة عليهم، إنما نالوه بالصبر، كما قال الله تعالى: وَالْمَلآئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ، سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(سورة الرعد، الآيتين: 23 – 24).

12 – الإخبار أنه إنما ينتفع بآيات الله ويتعظ بها أهل الصبر، كقوله تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُور (سورة إبراهيم، الآية: 5).

13 – الإخبار أن خصال الخير والحظوظ العظيمة لا يلقاها إلا أهل الصبر كقوله تعالى: وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ(سورة القصص، الآية: 80)، وقوله تعالى: وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (سورة فصلت: الآية: 35).

14 – تعليق الإمامة في الدين بالصبر واليقين، كقوله تعالى: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ(سورة السجدة، الآية: 24)، أي يهدون بأمرنا لما صبروا على أوامر الله كان منهم أئمة يهدون إلى الحق (ابن كثير، ج 5، ص 125، مصدر سابق).

15 – أن الله تعالى أثنى على عبده أيوب بأحسن الثناء على صبره، فقال الله تعالى: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (سورة ص، الآية: 44).

16 – أنه سبحانه وتعالى قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان، فقرنه بالصلاة في قوله تعالى: وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ (سورة البقرة، الآية: 45) وبالتقوى في قوله تعالى: انَّهُ مَنَّ يَتَّقِ وَيَصْبِر (سورة يوسف، الآية: 90) وبالشكر في قوله تعالى: فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (سورة لقمان، الآية: 31) وبالرحمة في قوله تعالى: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (سورة البلد، الآية: 15) وبالصدق في قوله تعالى: وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ (سورة الأحزاب، الآية: 35).

17 – وجعل الصبر – سبحانه وتعالى – عوناً وعده وأمر بالاستعانة به، فقال تعالى: اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ(سورة البقرة، الآية: 153)، فمن لا صبر له لا عون له، وعلق النصر على الصبر والتقوى، فقال تعالى: بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ (سورة آل عمران، الآية: 125)، أي يزدكم الله مدداً من الملائكة معلمين على السلاح مدربين على القتال (الصابوني، ج 1، ص 228).

ثانياً– فضل الصبر في السنة النبوية المطهرة:

1 –الصبر طريق الجنة فقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يصبر علي فقد عينيه بالجنة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة) (البخاري، ج 5، 1993م، ص 2140)، قال ابن حجر رحمه الله تعالى: والمراد بالحبيبتين: المحبوبتان، لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية من خير فيسر به أو شر فيجتنبه، قوله، (فصبر)، والمراد أنه يصبر مستحضراً ما وعد الله تعالى به الصابرين من الثواب لا أن يصبر مجرداً عن ذلك، لأن الأعمال بالنيات، وابتلاء الله تعالى عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروه أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد (العسقلاني، ج 10، 1986م، ص 616)، وقال المناوي: سماها بذلك لأن العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب، ومدرك الأول البصيرة، ومدرك الثاني البصر، واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويداؤه نظير سواد العين، ولأن السرور يكنى عنه بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه (المناوي، ج 4، 1356هـ، ص 488).

وقال عطاء بن أبي رباح قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم – وقالت: إني أصرع وإني اتكشف فادع الله لي، قال: (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) قال: أصبر قالت فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها) (الحجاج، ج 4، 1992م، ص 194)، وإذا كان طريقاً إلى الجنة فإنه يكون مانعاً من النار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، بصبي لها فقالت: يا نبي الله ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة قال: (دفنت ثلاثة؟ قالت نعم قال: لقد احتظرت بحظار شديد من النار) (المصدر نفسه، ج 4، ص 2030) أي امتنعت بمانع وثيق وأصل الحظر: المنع وأصل

الحظار: بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالحائط. (الحجاج، ج 16، 1392هـ، ص 183).

2 – بينت السنة أن الصبر للمؤمن فيه خير عظيم، إذا أصابته ضراء يكون الخير له، عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (ج 4، ص 2295، مصدر السابق).

3 – بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الصبر ضياء، فعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأن، أو تملأ ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها) (الحجاج، المصدر نفسه، ج 1، ص 203).

قال النووي، رحمه الله، وأما قوله صلى الله عليه وسلم، الصبر ضياء، فمعناه الصبر المحبوب في الشرع، وهو الصبر على طاقة الله تعالى، والصبر عن معصيته، والصبر أيضاً على الثبات وأنواع المكاره في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب (النووي، ج 3، ص 101 – 102، مصدر سابق).

4 – إذا صبر العبد على فقد الولد فإن الله يبنى له بيتاً في الجنة، عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته، قبضتم ولد عبدي! فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده! فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد) (أحمد بن حنبل، ج 4، 2001م، ص 415).

المبحث الثالث: مجالات الصبر:

1 – الصبر على الطاعة:

يقول الله تعالى:(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (سورة مريم، الآية: 65) ويقول تعالى:(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (سورة طه، الآية: 132) وقد قدم الله تعالى الصبر على العمل فقال: (إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ)(سورة هود، الآية: 11).

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، أن يصبر الإنسان على طاعة الله لأن الطاعة ثقيلة على النفس تصعب على الإنسان وكذلك ربما تكون ثقيلة على البدن بحيث يكون مع الإنسان شيء من العجز والتعب وكذلك أيضاً يكون فيها مشقة من الناحية المالية كمسألة الزكاة ومسألة الحج (العثيمين، ج 1، 1426هـ، ص 121 – 122).

2 – الصبر على محارم الله:

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (سورة المنافقين، الآية: 9) وقال تعالى: وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ (سورة النور، الآية: 32) قال تعالى: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (سورة النحل، الآية: 126).

وعن أنس رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي عند قبر، فقال: (اتق الله واصبري)، قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك فقال: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)، وفي رواية لمسلم تبكي على صبي لها (الحجاج، ج 2، ص 637).

3 – الصبر على الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (سورة لقمان، الآية: 17) وأمر عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى: وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (سورة المدثر، الآية: 7).

وقال تعالى: وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ(سورة آل عمران، الآية: 146).

وقال تعالى: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (سورة الأنعام، الآية: 34) وأخبر سبحانه وتعالى بوقوع الإبتلاء فقال تعالى: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ(سورة آل عمران، الآية: 186) وقد أنكر الإمام عماد الدين الجماعيلي (الذهبي، ج 23، ص 127 – 128،) المقدسي رحمه الله على فساق وكسر ما معهم، فضربوه حتى غشى عليه (الذهبي، ج 22، ص 50)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لقوله تعالى: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ أي إن الصبر على أذى الناس لمن عزم الأمور (ابن كثير، ج 3، ص 490، مصدر سابق).

4 – الصبر حين البأس:

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ، وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ (سورة الأنفال، الآيات: 45 – 47).

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) (البخاري، ج 2، ص 181).

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: الواجب على الإنسان أن يقابل ما يحصل من أذية الكفار بالصبر والاحتساب وانتظار الفرج، ولا يظن ينتهي بسرعة وينتهي بسهولة قد يبتلى الله عز وجل المؤمنين بالكفار يؤذونهم وربما يقتلونهم كما قتلوا الأنبياء (العثيمين، 1426هـ).

5 – الصبر عند المصيبة والغضب:

يقول الله تعالى: وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (سورة البقرة، الآية: 155) ويقول سبحانه وتعالى: وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

(سورة فصلت، الآية: 35) وعن أبي يحي صهيب بن سنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن إصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (الحجاج، ج 4، ص 2295).

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه) (البخاري، ج 5، ص 2140).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الصبر صبران: صبر عند الغضب وصبر عند المصيبة، كما قال الحسن: (البصري، الذهبي، ج 4، ص 564) ما تجرع عبد جرعة أعظم من جرعة حلم عند الغضب وجرعة صبر عند المصيبة وذلك لأن أصل ذلك هو الصبر على المؤلم (تيمية،1976م، ص 42).

المبحث الرابع: الأسباب المعينة على الصبر:

1 – المعرفة بطبيعة الحياة الدنيا:

قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (سورة البلد، الآية: 4) وقال الله تعالى: إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (سورة آل عمران، الآية: 140).

2 – اليقين يحسن الجزاء:

قال تعالى: نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (سورة العنكبوت، الآية: 58) وقال تعالى: مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (سورة النحل، الآية: 96) وقال تعالى: إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (سورة الزمر، الآية: 10)، عن أبي يحي صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سواء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) (الحجاج، ج 4، ص 194).

3 – اليقين بالفرج:

قال تعالى: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ (سورة الروم، الآية: 60) وقال تعالى: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِي (سورة الأعراف، الآية: 128) أي استعينوا بالله واصبروا على ما نالكم من المكاره في أنفسكم وأبنائكم من فرعون، وإن الأرض لله تعالى لعل الله تعالى أن يورثكم إن صبرتم على ما نالكم من مكروه في أنفسكم وأولادكم من فرعون وقومه بأن يهلكهم ويستخلفكم فيها فإن الله تعالى يورث أرضه من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله تعالى وراقبه فخافه باجتناب معاصيه وأدى فرائضه (القرطبي، ج 4، 1964م، ص 261).

4 –الاستعانة بالله: وقال تعالى: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا(سورة الطور، الآية: 48) وقال تعالى: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُواْ (سورة الأعراف، الآية: 128)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تعالى: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (سورة آل عمران، الآية: 173) قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (سورة آل عمران، الآية: 173).

5 – الاقتداء بأهل الصبر والعزائم:

قال تعالى: وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (سورة هود، الآية: 120) وقال تعالى: وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (سورة الأنعام: الآية: 34).

6 – الإيمان بقدر الله تعالى:

قال تعالى: مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (سورة الحديد، الآيتين: 22 – 23) وعن أبي عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: (اعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) (عيسى بن سورة، ج 4، 1992م، ص 186، ابن رجب الحنبلي، 2001م، ص 459).

المبحث الخامس: عوائق الصبر:

1 – الاستعجال:

قال تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الركب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) (البخاري، ج 3، ص 1322، مصدر سابق، النسائي، ج 3، 1991م، ص 28، بن سعد، ج 4، 1408هـ، ص 83).

2 – الغضب:

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ، لَوْلا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ، فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (سورة القلم، الآيات: 48 – 50).

3 – شدة الحزن والضيق:

قال تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (سورة النحل، الآية: 127)، وقال تعالى: فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (سورة فاطر، الآية: 8).

4 – اليأس:

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ، إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ(سورة آل عمران، الآيات: 139 – 140)، وقال تعالى: فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (سورة محمد، الآية: 35) أي لا تضعفوا عن الأعداء وتدعوا إلى المهادنة ووضع القتال في حال قوتكم وكثرة عددكم، إلا إذا كان في المهادنة مصلحة (بن كثير، ج 5، ص 545،).

ثامناً:

الخاتمة: وهي في النتائج والتوصيات:

أولاً– النتائج: بعد هذا العرض توصلت إلى النتائج الآتية:

1. الصبر حبس النفس عن الجزع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب ونحوهما.
2. الصبر عواقبه محمودة يحبه الله تعالى ويرضى عمن تحلى به.
3. أنواع الصبر هي: صبر على طاعة الله تعالى، وصبر عن معصية الله تعالى، وصبر على أقدار الله المؤلمة.
4. الصبر سبب للتمكين في الأرض، والفوز بالجنة والنجاة من النار.
5. الصبر دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، ويورث الهداية في القلب.

ثانياً: التوصيات: وهي كما يلي:

1 – أن يعتمد الإنسان أسلوب الحوار عند التعامل مع الآخرين ويقلل من توجيه الانتقادات لهم فالصبر يقوم على الأخذ والعطاء.

2 – أن يصبر الإنسان على المحن والمصائب التي يتعرض لها في الحياة الدنيا.

3 – الصبر مهم لمن يصبو للنجاح والتميز فعليه أن يصبر ويواصل دربه.

4 – إن نفاد الصبر يبدأ بالتوتر والغضب، لذا يجب على الإنسان أن يكون أكثر صبراً ليصبح أكثر هدوءاً.

5 – على الإنسان أن يتحلى بالصبر الجميل الذي لا جزع فيه ولا شكوى إلى غير الله تعالى.

تاسعاً: المصادر والمراجع:

1 – القرآن الكريم.

2 – ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، الرياض، دار الكتاب الجديد، ط 1، 1396هـ – 1976م، ص ص 309.

3 – ابن تيمية، تأليف أحمد بن الحليم بن تيمية، (مجموع الفتاوى)، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، طبعة الأوقاف السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ – 2004م، ص ص 332.

4 – بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، (مسند)، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421هـ – 2001م، ص ص 344.

5 – ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منبع المعروف بابن سعد، (الطبقات الكبرى)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط 2، 1408هـ، ص ص 108.

6 – ابن منظور، جمال الدين بن مكرم بن منظور، (لسان العرب)، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط 3، 1413هـ – 1993م، ص ص 129.

7 – الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب لأصفهاني، (المفردات في غريب القرآن)، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط 1، 1412هـ، ص ص 184.

8 – أنيس وآخرون، إبراهيم أنيس وآخرون، (المعجم الوسيط)، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، ط 2، 1972م، ص ص 105.

9 – البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (صحيح البخاري)، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1414هـ – 1993م، ص ص 513.

10 – ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، (التحرير والتنوير)، الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، ص ص 108.

11 – البيضاوي، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي)، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1481هـ، ص ص 159.

12 – الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، (التعريفات)، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ – 1993م، ص ص 96.

13 – الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين)، دمشق، بيروت، دار بن كثير، المملكة العربية السعودية، مكتبة التراث المدينة المنورة، ط 3، 1409هـ – 1989م، ص ص 114.

14 – الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ابن قيم الجوزية، (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، الرياض، دار الصميعي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

15 – الحجاج، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج، (صحيح مسلم)، تونس، دار سحنون، ط 2، 1413هـ – 1992م، ص ص 420.

16 – الحنبلي، بن رجب الحنبلي، (جامع العلوم والحكم)، القاهرة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 1422هـ – 2001م، 1972م، ص ص 204.

17 – الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (سير أعلام النبلاء)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1422هـ – 2001م، ص ص 214.

18 – الزركلي، خير الدين الزركلي، (الأعلام)، دار العلم للملايين، ط 15، 1347هـ – 1929م، ص ص 418.

19 – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، الرياض، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1420هـ – 2000م، ص ص 111.

20 – سورة، أبي عيسى محمد بن عيسى سورة، (سنن الترمذي)، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1422هـ – 2001م، ص ص 78.

21 – الصابوني، الشيخ محمد علي الصابوني، (صفوة التفاسير)، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط 9.

22 – العثيمين، محمد صالح العثيمين، (شرح رياض الصالحين)، الرياض، طبعة مدار الوطن للنشر، 1426هـ، بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، الرياض، دار التكاب الجديد، ط 1، 1396هـ – 1976م، ص ص 304.

23 – العسقلاني، أحمد بن حجر العسقلاني، (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، دار الريان للتراث، 1407هـ – 1986م، ص ص 299.

24 – الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، (القاموس المحيط)، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1420هـ – 1999م، ص ص 213.

25 – القرشي، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (تفسير القرآن العظيم)، الرياض، دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1420هـ – 1999، ص ص 38.

26 – القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط 1، 1384هـ – 1964م، ص ص 267.

27 – المناوي، عبد الرؤوف المناوي، (فيض القدير شرح الجامع الصغير)، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط 1، 1356هـ، ص ص 301.

28 – النسائي، الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (السنن الكبرى)، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1411هـ – 1991م، ص ص 33.

29 – النووي، أبو زكريا يحي بن شرف النووي، (شرح النووي علي صحيح مسلم، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1392هـ، ص ص 239.

30 – النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي، (المنهاج شرح مسلم بن الحجاج المشهو بـ (شرح النووي علي مسلم))، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1392هـ، ص 451.